

نعمة وسلام لكم إخوتي ومرحبا بكم في عظة اليوم وهي من إنجيل لوقا، الاصحاح ربعتاش والايات الأولى الى السادية. إليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح: وَإِذْ جَاءَ إِلَى بَيْتِ أَحَدِ رُؤَسَاءِ الْفَرِيسِيِّينَ فِي السَّبْتِ لِيَأْكُلَ خُبْزًا، كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ. وَإِذَا إِنْسَانٌ مُسْتَسْقٍ كَانَ قُدَّامَهُ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَكَلَّمَ النَّامُوسِيِّينَ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلًا: هَلْ يَحِلُّ الْإِبْرَاءُ فِي السَّبْتِ؟ فَسَكَتُوا. فَأَمْسَكَهُ وَأَبْرَأَهُ وَأَطْلَقَهُ. ثُمَّ أَجَابَهُمْ وَقَالَ: مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ تَوْرُهُ فِي بِنْرِ وَلَا يَنْشُلُهُ حَالًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ ذَلِكَ.

الى هنا كلمة الله

يسوع كان في بيت أحد رؤساء الفريسيين. وكان مع الفريسيين الناموسيين. الفريسيون كانوا حزب ديني يهودي متعصب و متمسك بشريعة موسى حرفيا. والناموسيون هم علماء في ناموس موسى، مثلهم متعصبين و متمسكين بتقاليد الإباء كذلك. الفريسيون والناموسيون اعتبروا أنفسهم أبرار صالحين والناس خطاة. كانت هناك فئات دينية أخرى كانوا يعارضوا يسوع ويسألوه مرارا لكي يُخرجوه فيجربوه فَيَجِدُوا تَهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا. والرب لم يقع في فخهم ولم يتأثر بسلطاتهم. يسوع كان طاهرا كما نقرأه في الانجيل. إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً وَاحِدَةً وَلَا كَانَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ وَمَعَ أَنَّهُ أُهِنَ، فَلَمْ يَزِدْ الْإِهَانَةَ وَلَمْ يَهْدُدْ بِالْإِنْتِقَامِ. الرَّبُّ عَالٍ وَيَعْرِفُ الْمُتَكَبِّرَ مِنْ بَعِيدٍ. المتكبر منافق يستهزئ بالحق والحياة. يفخر بدينه وكلامه ولا يعلم أنه في طريق الهلاك يسير. ويسوع كان يوبخهم على قسوة قلوبهم وريائهم. ويناديهم الى التوبة والايان به وبالله الذي أرسله.

يسوع جاء إلى بيت أحد رؤساء الفريسيين في السبت وهو يعرف أن الفريسيون والناموسيون هم مراؤون. فيجي السؤال: لماذا إذن دخل بيت ذاك الفريسي وهو يعرف أنه منافق؟ الرب دخل ذاك البيت ليفعل الخير ويعلمهم الحق والصواب. فواجه الفريسيين وعلماء الدين ليظهر لهم ما هو الأهم في شريعة موسى وكتب الأنبياء، أي العَدْلُ وَالرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ. والتواضع في خدمة الناس.

كان يوم السبت. والسبت هو يوم راحة أمرهم الله به. والدينيون حافظوا على شريعة السبت حرفيا فأعموا أنفسهم حتى ما قدروا يشوفوا الخير ولا يشعروا بالرحمة. قال لهم يسوع يوما: اللهُ جَعَلَ السَّبْتَ لِلْإِنْسَانِ وَمَا جَعَلَ الْإِنْسَانَ لِلْسَّبْتِ. وقال: فأبى الإنسان هو سيد السبت أيضا. نعم. يسوع هو راحتنا وسلامنا وضامن حياتنا أمام الله أبيه وأبينا بنعمته... وصية السبت جاءت في الوصايا العشر التي أعطهاها الله لأبائهم بعدما أخرجهم من مصر حيث كانوا عبيد في أرض فرعون بأكثر من خمسطاش القرن قبل يسوع. أمرهم الله بالراحة من كل عمل يوم السبت وأن يجتمعوا ليعبدون الله ويستمعون لكلمته ويشكروه على الحياة وعلى عوده الثابتة. وهم وضعوا لائحة طويلة يفسرون ما هو العمل. قالوا مثلا أن قطف سنابل من حقل يوم السبت يعتبر حصادا، فهو إذن عمل. الدينيون

يقضوا طول حياتهم في التفاصيل متمسكين في الحرف ناكرين الروح الذي يعطي الحياة، وهم يعملوا هذا لوضع فرائضهم مدعين أنها من الله وهم ينكرون أن الرب يطلب المحبة له والمحبة للقريب.

اليهود شاهدوا أعمال يسوع المسيح العجيبة في شفاء المرضى والمكفوفين والمشلولين في أيام السبت وما فرحوا أبدا ولا شكروا الله على القدرة والشفقة التي أعطاها لهم بيسوع. العكس، اشتكوا منه وكرهوه وكانوا يطلبوا قتله وكانوا مستعدين يرحمونه لأنه كان يعمل الخير في السبت. حماقة الدينيين؟ يتكلموا على الرحمة وقلوبهم يابس قاسي. قال لهم يسوع يوما: أَرَيْتُكُمْ أَعْمَالاً صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَبِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟ يسوع علم الناس الصلاح والعدالة والحق والرحمة المطلوبة منهم في شريعة موسى والانبياء؛ وليس التمسك بالفرائض وتقاليد الاجداد. الله أمر بالراحة أيام السبت حتى لا يصبحون عبيدا للعمل والمال ويتذكرون قدرة الرب ووعود وبركاته لهم. والدينيون ما يفرحوا بالرحمة والشفقة. يتكلموا عليها ولكنها غير موحدة فيهم. مستعدين للعنف والقتل.

الفريسيون أعطوا أهمية كبيرة لثلاث ممارسات دينية وهي السبت والختان والقواعد الغذائية. الحلال والحرام. بهذه القواعد ربطوا نفوسهم ووضعوا أملهم فيها. مثل المسلمين. الرئيس الفريسي دعا يسوع الى بيته يوم السبت. الفكرة طيبة. لكن نيته سيئة. كان هو وزملائه يُراقبوا يسوع ماذا سيعمل لان إنساناً مُسْتَسْقِ كَانُ قُدَّامَهُ. والاستسقاء هو تَجْمَعُ سائل تحت الجلد وهو مرض مؤلم. فهل يشفي هذا المريض أمامهم الان؟ يوم آخر كان يسوع في مجمع اليهود فوجدَ هناك رجلاً يدهُ يابسةً فسألهُ لِيَتَّهِمُوهُ: أَيَحِلُّ الشِّفَاءُ فِي السَّبْتِ؟ والان يسوع هو يسألهم: هَلْ يَحِلُّ الإِبْرَاءُ فِي السَّبْتِ؟ سؤال ما صعب. هل يحلُّ شفاء مريض في السَّبْتِ؟ سؤال سهل. ولكنهم عثروا فيه. فسكتوا.

هل يَحِلُّ. فعل حلّ يحلّ. حلّ العقدة، فكّ القيود، تخلّص منه. حلّ وحلّ ما كان مُحْرَمًا وجعلهُ مقبولاً لدى الله بكَفَّارَةٍ. حلّ المشكل. مشكلة الخطيئة الساكنة في جميع بني آدم. وَالْكِتَابُ يعلمنا أن الجَمِيعَ محبوسين في سجن الخَطِيئَةِ حتَّى يحررهم يَسُوعُ الْمَسِيحُ الشافي المبارك والمخلص العظيم. وفعل حلّ هو خاص بيسوع المسيح الذي جاءنا هو من الله بالنعمة والحق والسلام وحررنا من قيود إبليس وسيطرة الخطيئة. الانجيل يبشرنا أن يسوع نَفْسَهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكِي يَحُلَّ مُشْكَلَةَ الخَطَايَا؛ فَمَعَ أَنَّهُ هُوَ البَارُّ، فَقَدَ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِنا نَحْنُ المُذْنِبِينَ لِكِي يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ فَمَاتَ بِجِسْمِهِ البَشَرِيِّ ثُمَّ عَادَ حَيًّا بِالرُّوحِ. أمين المجد لربنا يسوع المسيح الحي.

الرب يسوع ما زال يشفي ويرحم ويحرر ويطهر ويفرح كل من يأتي اليه بثقة وإيمان. وهو يقبل كل من يدعو بإسمه المجيد. يَسُوعُ. دخل بيت الفريسي وقيل أن يأكل خبزه سألهم: هَلْ يَحِلُّ الإِبْرَاءُ فِي السَّبْتِ؟ فَسَكَّتُوا. ما قدروا يجاوبوا. إذا قالوا: نعم يحلُّ الإِبْرَاءُ فِي السَّبْتِ، فإنهم يناقضون أنفسهم لأنهم كانوا يشتكون من يسوع ويلومونه لأنه كان يشفي المرضى أيام السبت. فسكتوا، ما قدروا يجاوبوا شي. أغلق حناجرهم بسؤال بسيط. المنافقون المدعون يعتبروا أنفسهم أفضل ومهمين ولكنهم ما يقدروا يتحملوا الحق. ينصدموا بالحق. يستهزؤون

ويحتقرون ويهددون وهذا كل ما فيهم. لا شيء. سؤال يسوع يتجاوز الدين والحكمة البشرية. ولا يستطيع المناق أن يجيب لأن كلمة الرب يسوع تتوجّه مباشرة للضمير وتكشف خفاياه العميقة. وضميرهم يوبخهم.

سدوا أفواههم وما فتحوا أذنه وقلوبهم ليسوع. الرب أسكتهم فما قدروا يتكلموا. كما جاء في سفر المزمير: وَيَرُدُّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ إِثْمَهُمْ وَيَشْرَهُمْ يُفْنِيهِمْ، يُفْنِيهِمُ الرَّبُّ الْهُنَا. أكيد. أن الرب يسوع نظر اليهم لما سألمهم. وهم ما قدروا يتحملوا حتى نظرة الحق والعدالة. الدينيون شافوا وسمعوا وصلوا صامتين. وأما نحن فنرفع المجد لربنا المنتصر. فلا نخاف من الدينيين وغيرهم ولا نفشل ولا ننكر إيماننا بآن الله الوحيد.

كان الرب يسوع يشفي كل من كان يطلبه. مثل راجل كان مصاب بمرض البرص فقال ليسوع: يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي. وكان رجل أعمى آخر يدعو يسوع أن يرحمه، فسأله الرب: مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟ وإنسان آخر كان مريضاً منذ ثمانٍ وثلاثين سنةً ويسوع عرف أن هذه المدة الطويلة انقضت وهو على تلك الحال فسأله: أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟ يا له من سؤال: مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟ أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟ أتريد أن تخلص؟ كل ما عليك أن تعمله هو أنك تقول نعم يا رب، أريد أن تشفيني وتحررني وتطهرني وتخلصني وأن تسكن في لأحيا لمجد الله الأب. فلا تخف من يسوع. إنه يحبك وهو قريب ويريد أن يدخل في حياتك ليغيرك كما يريد الله له المجد.

رجل مستسقي كان أمام يسوع. أكيد أنهم هم أحضروه هناك عن قصد حتى يشوفوا ماذا سيعمل يسوع له. ما كانوا يقدروا يعملوا الخير في المستسقي، كانوا يعرفوه. يشوفوه في مجمعهم وفي السوق والساحة. وكانوا يعتبروه مضروب من الله مثل غيرهم اللي يقولوا: مكتوب عليه. والرب يسوع ما فيه هذا الفكر. هم استخدموا ذاك المعاق وسيلة يجربوا به يسوع ويسوع صنع العجيب. أَمْسِكْهُ وَأَبْرَأْهُ وَأَطْلِقْهُ. يسوع ما قال شيء. أمسكه وأبرأه وأطلقه حرّاً وبصحة جيدة في الحال. عجيب. أكيد أن المريض كان فرحان. وأما الدينيون فبقوا جامدين في مكانهم مذهولين وصامتين. يسوع سألمهم حتى يجعلهم يفهموا ما هو خير وأفضل بكثير من الدين وواجباته وفرائضه. الله يريد الرحمة والشفقة ولا التمسك الأعمى بالطوقس الدينية العقيمة. فما هو الأهم، الرحمة أم الدين؟

نفترض أنك مدعو إلى حفلة وفي الطريقة رأيت عدوك مصاب مطروح على الأرض، ماذا تفعل؟ هل تقطع الطريق للرصيف الآخر وتستمر طريقك خوفاً أن تتأخر على الحفلة؟ أم توقف لمساعدته؟ ونفترض أنك سقطت في بئر وجاء عدوك لمساعدتك، فهل ترفض لأنه ليس من عشيرتك وعقيدتك، أم تمسك يده بامتنان؟ كثيرون يضعون الدين قبل الرحمة وهم يظنون أن الله راض بهم. الدين يحكم وما يرحم. لكن ربنا يسوع المسيح هو يعلمنا الرحمة والمحبة لكل إنسان كيفما كان في كل يوم وكل مكان. ربنا يسوع هو جاء إلينا ونحن ساقطين في الخطية وحررنا من قيود الدين وفرائضه وطهرنا. بفضل يسوع الحي، المسيحي هو حرّ في فعل الخير دون شرط ولا حتى إنتظار مكافأة. فهو يَصْنَعُ الْحَقَّ وَيُحِبُّ الرَّحْمَةَ وَيَسْلُكُ مُتَوَاضِعاً مَعَ اللَّهِ أَبِينَا.

يسوع الطيب هو حررنا؛ حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الخَشَبَةِ من دافع رحمته لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الخَطَايَا فَنَحْيَا لِلرَّبِّ. حقق لنا غفر تام وخلص أكيد بموته الكفاري وقيامته من الموت في اليوم الثالث بعد صلبه. يسوع هو رائد إيماننا ومكمله وهو سلامنا وحررتنا.

مكتوب: إِنَّ الكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ وَمَا هَذِهِ الكَلِمَةُ إِلَّا الكَلِمَةُ الإِيمَانِ الَّتِي نُبَشِّرُ بِهَا، أَنْتَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ رَبًّا وَأَمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ نِلْتَ الخَلَاصَ، فَإِنَّ الإِيمَانَ فِي القَلْبِ يُؤَدِّي إِلَى النِّبْرِ وَالاعْتِرَافِ بِالنِّفْمِ يُؤَدِّي الخَلَاصَ لِأَنَّ الكِتَابَ يَقُولُ: كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ لَا يَخِيبُ. آمين. ونحن آمنة ولا نسكت ونتكلم باسم يسوع ونعلن نعمة الله للخلاص بالمسيح يسوع. الرب يسوع ما تغير، فهو هو، أمس واليوم والغد. آمين. نعم آمين إخوتي الأعزاء، فاسهروا واشبثوا في الإيمان مؤسسين ورأسخين وغير متحولين عن رجاء الإنجيل الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ وقبلتموه، وَاللهُ السَّلَامُ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ. آمين.